مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية

اسم المقال: موقع العراق من مبادرة الطريق والحزام
اسم الكاتب: م.م. اثير منذر بندر
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/9643
تاريخ الاسترداد: 2026/11/22 19:28 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

Journal of Anbar University for Law and Political Sciences
مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية
P. ISSN: 2706-5804 E.ISSN: 2075-2024
Volume 14 - Issue 2- December 2024 | كانون الاول ٢٠٢٤ ـ العدد ٢ـ المجلد ١٤

Iraq website of the Belt and Road Initiative

[1] Assist. Lecturer. Atheer Munther Bandar
[1] University of Diyala / College of Law and Political Science / Department of Political Science

Abstract:

After 2003, bilateral relations between Iraq and China headed towards a new path, as China was opposed to the idea of an American invasion of Iraq. It also canceled 80 percent of its debts owed to Iraq, and the relationship began to develop little by little, until China revived the New Silk Road initiative, which it sees as this road. It serves many countries in the Middle East, most notably Iraq, because it is considered a starting point between the East and the West. It also possesses many natural resources, the most important of which are energy sources, which provides the opportunity for Iraq to strengthen its foreign policy towards China and benefit from its economic position in the world similar to the United States of America. To become a strategic country that connects the Eastern and Western worlds with each other in the commercial, economic, political and cultural fields. This initiative does not harm Iraq's relationship with the United States of America, but quite the opposite, as Iraq seeks a neutral relationship with the economic powers on the basis of joint cooperation in order to advance the country's reality.

1: Email:
Athir2023@uodiyala.edu.iq
2: Email:

DOI
https://doi.org/10.37651/aujlps.2024.150044.1279

Submitted: 2/6/2024
Accepted: 16/6/2024
Published: 23/6/2024

Keywords:
Iraqi-Chinese relations
strategic vision
Silk Road
Belt and Road Initiative
new economic power.

©Authors, 2024, College of Law University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

موقع العراق من مبادرة الطريق والحزام

[١] م.م اثير منذر بندر
جامعة ديالى/ كلية القانون والعلوم السياسية/ قسم العلوم السياسية

المستخلص

اتجهت العلاقات الثنائية بين العراق والصين بعد ٢٠٠٣ إلى مسار جديد، حيث كانت الصين معارضة لفكرة الغزو الأمريكي للعراق كذلك قامت بإسقاط ٨٠ بالمئة من ديونها المترتبة على العراق، وبدأت العلاقة تتطور شيئا فشيئا، حتى قامت الصين بأحياء مبادرة طريق الحرير الجديد آلتي ترى أن هذا الطريق يخدم العديد من البلدان في الشرق الأوسط وعلى رأسها العراق، لأنه يعتبر نقطة انطلاق بين الشرق والغرب، كذلك يمتلك العديد من الثروات الطبيعية ومن أهمها مصادر الطاقة، مما يتيح الفرصة للعراق أن يعزز سياسته الخارجية اتجاه الصين والاستفادة من مكانتها الاقتصادية في العالم أسوة بالولايات المتحدة الأمريكية، ليصبح العراق بلد استراتيجي يربط العالم الشرقي والغربي مع بعض في المجال التجاري والاقتصادي والسياسي والثقافي. اذ يسعى العراق نحو علاقة محايدة مع القوى الاقتصادية العالمية، على اساس التعاون المشترك من اجل النهوض بواقع البلد من حيث الاستثمار الخارجي والبنية التحتية واليد العاملة واستغلال الطاقات البشرية والثروات الطبيعية الهائلة.

الكلمات المفتاحية: العلاقات العراقية الصينية، الرؤية الاستراتيجية، طريق الحرير، مبادرة الحزام والطريق، القوة الاقتصادية الجديدة.

المقدمة

لا يخفى على الجميع أن الصين أصبحت قوة ناشئة ومؤثرة في العالم والنظام الدولي، وأن الصين تبنت منهجها في سياق مسيرتها ورؤيتها للعلاقات الدولية، إذ أنها ترتكز على ما يمكن تسميته منهج السلام التنموي مقابل وجود نوع من الاختلافات في هيكل النظام الدولي، حيث ان الأثر الاقتصادي وأهميته واضح في النهج الصيني، وقد قدمت الصين مبادرة الحزام والطريق باعتبارها حلاً بديلاً كرؤية استراتيجية للبحث عن الدور المفقود والمنشود في الصين، وفي الوقت نفسه التراجع النسبي للمنافسين الآخرين وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية. واكدت وزارة الخارجية الصينية ، إن البلاد وقّعت وثائق تعاون تتعلق بمبادرة الحزام والطريق مع أكثر من ١٥٠ دولة، وأكثر من ٣٠ منظمة دولية. كما برزت أهمية العراق ومنطقة الشرق الأوسط كمصدر للطاقة في الاستراتيجية الصينية، ورغم أن مبادرة الحزام والطريق مبادرة اقتصادية بالدرجة الاولى لها أبعاد سياسية وأمنية على العراق

بصورة عامة. وتأتي اهمية البحث حيث ان هذه المبادرة لها تأثير كبير على مستقبل العراق كما أن للعراق تأثيراً نسبياً على المبادرة. ويسلط البحث الضوء على إمكانية توضيح الصورة المتكاملة للمبادرة مع إمكانية ترشيدها بالقرار السياسي العراقي، ولذلك فإن مشكلة البحث تتمحور بشكل رئيسي حول الأسئلة وأبرزها، ماهي مبادرة الحزام والطريق؟ وماهي اهمية موقع العراق من مبادرة الحزام والطريق؟ وماهي التحديات التي يمكن ان يواجهها العراق في ضوء مبادرة الحزام والطريق؟

وعليه فإننا نفترض أنه كلما ازدادت البيئة الدولية للمبادرات كلما كانت الخيارات واضحة لصناع القرار العراقي، كذلك كانت أكثر عقلانية، وسيكون للعراق توازن مؤثر بين علاقاته مع الولايات المتحدة الأمريكية من جهة وجمهورية الصين الشعبية من جهة أخرى.

أولاً: اهمية البحث

من خلال النظر الى الواقع نجد ان العراق بحاجة ماسة الى اعادة ترتيب اوراقه، والانطلاق الى الفضاء الخارجي ليكون لاعباً اساسياً ومهماً في توازن الاقتصاد العالمي. ومن خلال معطيات البحث نجد ان من الضروري للعراق فتح جبهة اقتصادية جديدة مع الشرق وخصوصاً مع الصين الشعبية في ضوء مبادرة الحزام والطريق التي يمكن ان تكون مبادرة استراتيجية طويلة الأمد بين البلدين.

ثانياً: هيكلية البحث:

تم تقسيم البحث إلى ثلاث مباحث:

- المبحث الأول: مبادرة الحزام والطريق (النشأة والتطوير)
- المبحث الثاني: أهداف مبادرة الحزام والطريق
- المبحث الثالث: العراق ومبادرة الحزام والطريق (رؤية مستقبلية)

ثالثاً: اهداف البحث

- تقديم نظرة عامة عن مبادرة الحزام والطريق وماهي الدول والمناطق التي تمر بها
- تسليط الضوء على اهداف ونتائج المبادرة
- تفسير التوجه الصيني نحو العراق ومنطقة الشرق الاوسط في ضوء مبادرة الحزام والطريق
- تحليل مدى تأثير مبادرة الحزام والطريق على مستقبل العراق ومنطقة الشرق الاوسط

I. المبحث الأول
مبادرة الحزام والطريق (النشأة والتطوير)

تعد مبادرة الحزام والطريق الصينية بمثابة إحياء لفكرة طريق الحرير القديم، الذي يعود تاريخها إلى القرن الثاني قبل الميلاد، وكانت عبارة عن شبكة من الطرق التي تسافر إليها قوافل نقل البضائع التجارية بين الصين وآسيا الوسطى وفارس والعرب وأوروبا، وكان

الحرير من أهم السلع التي تصدرها الصين[١]. كان لطريق الحرير تأثير كبير على ازدهار العديد من الحضارات القديمة، مثل الصينيون والهنديون والمصريون وغيرهم، وشهدت المجتمعات التي تعيش على طول هذه الطرق تبادلًا تجاريا وانتشار العلوم والفنون والآداب والأديان، إلا أن هذه الطرق اختفت تدريجياً بسبب عدة عوامل، من بينها سياسة العزل والإغلاق التي تم تطبيقها في الصين خلال الفترة عصر (أسرة مينغ)، وفتح طرق بحرية أخرى بعد الاكتشافات الجغرافية[٢]. أعاد الرئيس الصيني شي جين بينغ إحياء فكرة طريق الحرير القديم. خلال زيارته لكازاخستان في ٧ سبتمبر ٢٠١٣ حيث اعلن عن إنشاء حزام اقتصادي جديد. وبعد شهر من زيارته لإندونيسيا، وافق على إنشاء "شبكة الحرير البحري لطريق القرن الحادي والعشرين. "وسيُطلق على المشروعين معًا اسم "مبادرة الحزام والطريق"، ومن هنا جاء هذا الاسم ليتم تغييره إلى "مبادرة الحزام والطريق الصيني[٣]. وجاء تغير الاسم لأنه أعطى الانطباع بأن الصين تتجه نحو الطريقة الأمريكية في التصرف نحو شؤون الحياة الدولية، وهذا كان في بداية الأمر موضع انتقادات واسعة، أدركت الصين ذلك قريبا وعملت على تغيير الاسم، في توجه النظام الدولي وشكل العلاقات الدولية الذي يقوم على منهج السلام التنموي[٤]. وتعتمد الاتجاهات البرية لـ "الحزام والطريق" على الممرات الدولية الرئيسية حيث يتم اعتبار المدن المركزية على طول الحزام والطريق بمثابة ركائز، والمراكز الاقتصادية والتجارية الرئيسية، والمناطق الصناعية كمنصات للتعاون من أجل بناء ممرات دولية بشكل مشترك للتعاون الاقتصادي، بما في ذلك الجسر الجديد للقارة الأوراسية، ممر الصين_ منغوليا - روسيا، وممر الصين - آسيا الوسطى، وغرب آسيا، وشبه جزيرة الهند الصينية، بينما اتخاذ الاتجاهات البحرية "الحزام والطريق" من الموانئ الرئيسية كنقاط لبناء موانئ رئيسية بشكل مشترك ممرات نقل سلسة وآمنة وعالية الكفاءة[٥]. يعتمد المشروع على بناء شبكة من الطرق والسكك الحديدية وخطوط أنابيب نقل النفط والغاز والطاقة الكهربائية لخطوط النقل، والبنى التحتية البحرية والبرية المختلفة لتعزيز الربط الدولي ودعم التجارة[٦]. الصين لاعب مهم في تأثير الاقتصاد العالمي والتركيز على قضايا التكنولوجيا والنمو والابتكار العلمي. برنامج التحديثات المتتالية التي قام بها الاقتصاد الصيني و إن الشروع في وتيرة إصلاح الاقتصاد الصيني سوف يؤثر على الاتجاه التالي للاقتصاد الصيني لمبادرة الحزام والطريق [٧]. ولذلك نرى اهتمام الصين بمشاريع البنية التحتية والخدمات

---

(١) شاناز بن قانا، *الرهانات الاستراتيجية لمبادرة الحزام والطريق الصينية في الحزام والطريق الصيني المبادرة: مشروع القرن الاقتصادي العالمي*، (برلين، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية دراسات، ٢٠١٩)، ص. ١٠٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٠٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٠٣.

(٤) ليو وي، *طريق الحرير القديم والجديد، خلق عالم مترابط بين الشرق والغرب*، (بيروت: العرب دار العلوم للناشرين، ٢٠١٨)، ص. ٥٧.

(٥) ليو وي، المصدر السابق، ص. ٥٨.

(٦) إبراهيم حردان مطر، "مشروع الحزام والطريق للصين الجديدة، الدوافع والمحددات"، *مجلة دراسات سياسية واستراتيجية، بيت الحكمة، بغداد*، العدد ٣٩، (٢٠١٩): ص. ١٣٠.

(٧) دانيال روزين، "الحساب الاقتصادي الصيني، الشؤون الخارجية"، المجلد ١٠٠، العدد ٤، يوليو-أغسطس، (٢٠٢١): الصفحات ٢٠-٢٢.

التنموية وسياسات التحديث، حيث تم دعم الجانب الاقتصادي كركيزة أساسية في تنمية المبادرة، والصين تطرح طريقا جديدا ومسارا جديدا في العلاقات الدولية. وقد استجابت الدول الواقعة على طول "الحزام والطريق" بشكل إيجابي للبناء المشترك للحزام والطريق" حتى يناير ٢٠١٧، أكثر من ١٠٠ دولة ومنظمة شاركت فيه حول العالم، وتم التوقيع على اتفاقيات تعاون بين الصين وأكثر من ٤٠ دولة ومنظمة دولية، وتشكيل واسع من وجهات النظر المشتركة حول التعاون الدولي[١]. وتعتقد الصين أن هذا الطريق يخدم معظم البشرية ويرتكز على تنمية الكثير من المناطق. ولا يقتصر الأمر على ٦٨ دولة تمر عبرها الطرق والخطوط البحرية، بل هو سينعش التجارة العالمية ويرفع معدلات النمو[٢] . وهذا ما تسعى إليه الدول، إذ يتصدر اليوم العامل التكنو اقتصادي الذي يقود العالم الى تحديد الاتجاهات، حيث أصبحت المصلحة الاقتصادية هي الأساس والتكنولوجيا في خدمة الاقتصاد وتحسين حياة الناس. ووعد الرئيس الصيني شي جين بينغ بتخصيص ١٢٤ مليار دولار للمشروع. الاستثمار الصيني يشمل ٩ مليار دولار من المساعدات للدول النامية والمؤسسات الدولية التي تعتبر جزءاً من مشروع الحزام والطريق [٣]. هذا دليل على بحث الصين عن دور سياسي فعال للتوسع والانتشار عن طريق الاستثمار للشركات التجارية والاقتصادية، مما سيسمح للصين للوصول إلى السياسة الدولية الهرمية للسلطة أو تقاسم القمة مع قوة أخرى. بالنسبة للمشروع، أكدت أن الفوائد التي ستجنيها الدول تفوق بكثير أي نفقات، وأن الحكومة الصينية والبنوك ستحرص على عدم تحميل أي بلد عبئ [٤]. ومن الجدير بالذكر أن العديد من الدول التي انضمت إلى المبادرة سبق أن انضمت الى البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية، والذي اقترحت الصين تأسيسه في عام ٢٠١٣. في عام ٢٠١٥ قالت بكين ان الاستثمارات قيد الدراسة لأكثر من ١٦٠ مليار دولار بتمويل من البنك[٥]. ويركز البنك على تطوير البنية التحتية والقطاعات والقطاعات الإنتاجية بما في ذلك الطاقة والكهرباء والنقل والاتصالات والبنية التحتية الريفية والتنمية الزراعية، وإمدادات المياه والصرف الصحي، وحماية البيئة، والتنمية الحضرية والخدمات اللوجستية وغيرها في آسيا،[٦]. إنشاء البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية، وكذلك إنشاء (صندوق طريق الحرير) الذي خصصت له الصين ٥٠ مليار دولار، مما سيضعف النفوذ الغربي للمؤسسات المالية في الاقتصاد العالمي (البنك الدولي وصندوق النقد الدولي). كما تهدف الصين إلى استخدام الصناعة والثروة والمعرفة الصينية لخلق نوعًا جديدًا من العولمة التي من شأنها أن توقف سيطرة المؤسسات المالية التي تهيمن عليها الدول

(١) ليو وي، المصدر السابق، ص. ٨٠

(٢) زينب عبد الله، *الإطار النظري والمفاهيمي لمبادرة الحزام والطريق الصينية، في مبادرة الحزام والطريق الصينية: مشروع القرن الاقتصادي العالمي*، (برلين – ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية دراسات سياسية واقتصادية، ٢٠١٩)، ص. ١٨.

(٣) واثق علي الموسوي، *مبادرة الحزام والطريق بين الأثار والتحديات*، الجزء الثاني، (عمان: دار الأيام للنشر والتوزيع، ٢٠١٩)، ص. ٢٥.

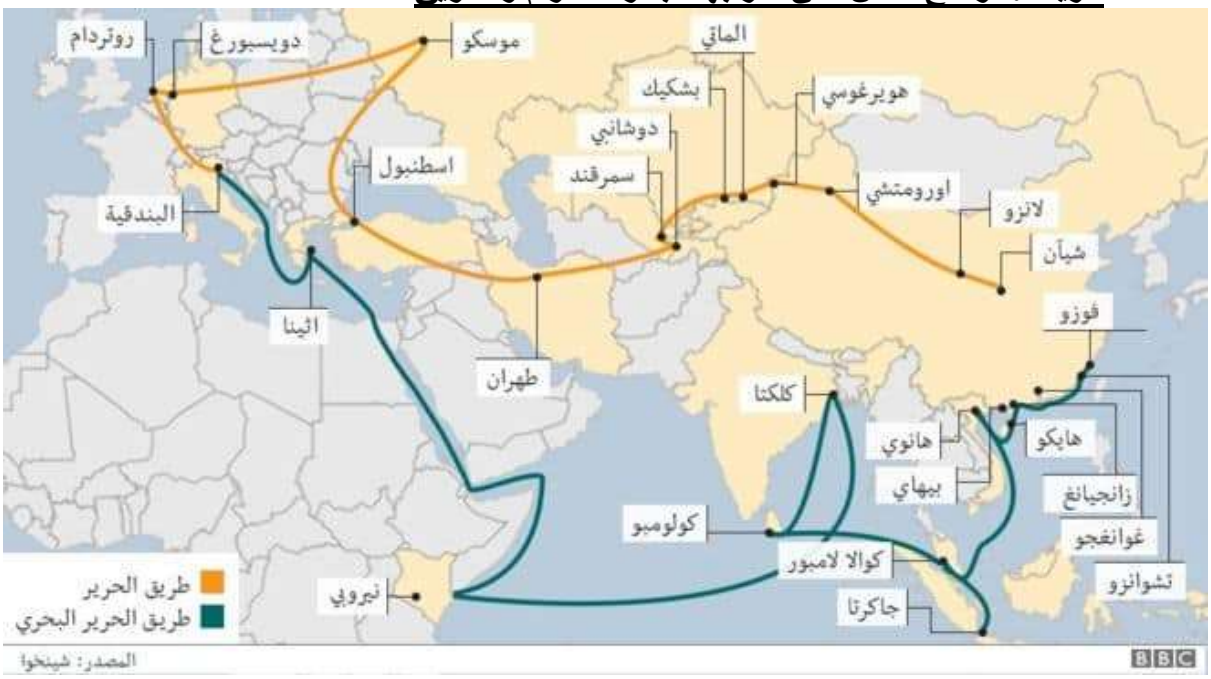
(٤) زينب عبد الله، مصدر سابق، ص. ١٣.

(٥) واثق علي الموسوي، مصدر سابق، ص ٢٣١.

(٦) باهر مردان مخير، "استراتيجية الحزام والطريق الصينية للقرن الحادي والعشرين"، *مجلة الدراسات الدولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد*، العدد ٦٧، (٢٠١٦): ص.٢١٥.

الغربية[١]. أي العمل على إنهاء الهيمنة الأمريكية والبدء في ظهور نمط جديد من الهيمنة للنظام السياسي الدولي من خلال التعددية القطبية الدولية أو الثنائية القطبية في شكل محاور، أحدها تقوده الصين. حيث تعد مبادرة الحزام والطريق أكبر مبادرة صينية فيما يتعلق بالسياسة الخارجية حتى وقتنا الحاضر، ولكنها ليست كخطة مارشال. بكين تفعل ذلك من منطلق الإيثار أو الرغبة في تحقيق الاستقرار في البلدان التي تعبرها[٢].

خريطة: توضح المدن التي تمر بها مبادرة الحزام والطريق



II. المبحث الثاني

أهداف مبادرة الحزام والطريق

من أهم الأهداف التي تسعى الصين إلى تحقيقها من مبادرة الحزام والطريق هي كما يلي:

- تعزيز الوجود الصيني في منطقة أوراسيا: ويرى المحللون أن الصين تهدف، من خلال مشروعها، لتعزيز تواجدها في منطقة أوراسيا، وهو أمر كبير ذو أهمية جيواستراتيجية. ألقى هالفورد جون ماكيندر محاضرة بعنوان: الجغرافيا نقطة ارتكاز التاريخ عام ١٩٠٤ نظرية "قلب الأرض" التي يرى أن قلب الأرض يتمثل في منطقة أوراسيا، حيث تتمتع بحماية طبيعية من مختلف الجهات ضد الغزو الخارجي، بالإضافة إلى مساحتها الكبيرة

(١) ابراهيم حردان مطر مصدر سابق ص. ١٣٦.
(٢) واثق علي الموسوي، مصدر سابق، ص. ١١٥.

التي تقدر بـ ٥ ملايين ميل مربع و إمكاناتها الاقتصادية الهائلة بسبب غناها بالموارد الطبيعية، مما دفع ماكيندر لتسميتها بقلب الأرض(١)

- توفير الأمن الخارجي: تشمل المبادرة الدول التي تعاني من صراعات داخلية والاضطرابات مما يتطلب توفير الحماية للمشاريع الضخمة التي كانت أنشئت في إطار المبادرة، وهذا يتطلب توفير قوات عسكرية لحمايتهم. وقد بدأت شركات الأمن في العمل على هذا، مثل تأمين السفن البحرية الصينية وناقلات النفط التي تمر بالقرب من السواحل الصومالية لحمايتها من القراصنة. كما أنشأت شركة Dewey Security Company Ltd. أيضًا حماية للشركات الصينية العاملة في بناء الطرق في كينيا(٢).

- تعزيز مكانة اليوان الصيني عالمياً: تسعى الصين إلى مواصلة عملية تدويل عملتها المحلية، اليوان، لجعلها العملة الرئيسية للتجارة العالمية خاصة بعد أن تمكن اليوان في ٢٠١٦ من الانضمام إلى "حقوق السحب الخاصة"(٣). الصين تدرك جيدا أن تدويل عملتها وإتمام المعاملات الدولية عبرها يؤدي إلى المزيد من القوة المالية وسيدفع إلى أن يكون هناك نوع من التمحور حولها العملة من قبل العديد من القوى الاقتصادية الناشئة وكذلك التقليدية، وخاصة تلك التي تسعى عن موطئ قدم اقتصادي ودعم مالي لها.

- ضمان استقرار إمدادات الطاقة: تسعى الصين إلى تجنب حدوث أزمة حادة من شأنها وعرقلة الوصول إلى إمدادات الطاقة، مما يهدد استقرار الاقتصاد الصيني. وتتزايد هذه المخاوف، لأن ٨٠% من احتياجات بكين من الطاقة تمر عبر مضيق ملقا(٤). وقد يتم إغلاق هذا الممر في حالة حدوث أي خلافات، مما يجعل الصين عرضة لها الاستغلال الاستراتيجي. كما أن أمن الطاقة في الصين معرض للخطر أيضا بسبب انتشار القراصنة في هذه المنطقة(٥). وفي عام ٢٠٠٣، أعرب الرئيس الصيني هو جين تاو عن هذه المخاوف، مشدداً على ضرورة التخفيف ما أسماه "معضلة ملقا". ولذلك تهدف الصين من خلال "الحزام والطريق" المشروع، لتطوير عدة ممرات تجارية بديلة للمضيق، مثل خط أنابيب النفط بين الصين وميانمار، فضلا عن "الممر الاقتصادي الباكستاني الصيني". ويهدف إلى ربط ميناء "جوادار" جنوبي باكستان بمنطقة "شينجيانغ" في إقليم "شينجيانغ" في الشمال الغربي. حيث تسعى الصين، من خلال مجموعة من الطرق، السكك الحديدية، وخطوط أنابيب النفط. مع الانتهاء من المتوقع أن يستخدم الممر لاستيراد احتياجاته من الطاقة من منطقة الخليج(٦).

---

(١) أميرة أحمد حرزلي، *مبادرة الحزام والطريق الصينية: الخلفية – الأهداف – المكاسب، باللغة الصينية مبادرة الحزام والطريق: مشروع القرن الاقتصادي العالمي*، (برلين – ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والدراسات الاقتصادية، ٢٠١٩)، ص. ٨٠

(٢) مركز المستقبل للبحوث والدراسات المتقدمة، "تقرير المستقبل"، العدد ٢٦، أبوظبي، (٢٠١٨): ص. ٣.

(٣) نفس المصدر. ص ٥.

(٤) محمد مطاوع، "طريق الحرير الجديد في الاستراتيجية الصينية، الأهداف الكبرى، الثقل الاستراتيجي والتحديات"، *مجلة سياسات عربية*، العدد ٤٦، (٢٠٢٠): ص.٣٤.

(٥) مركز المستقبل للبحوث والدراسات المتقدمة، المصدر السابق، ص٥.

(٦) واثق علي الموسوي، *مبادرة حزام الطريق بين المفهوم والسياسة*، الجزء الأول، (عمان: دار الأيام للعلوم النشر والتوزيع، ٢٠١٩)، ص. ٥١ .

- الخوف من زيادة الإنتاج المحلي الإجمالي: يعاني الاقتصاد الصيني حالياً من الطاقة الإنتاجية الفائضة في العديد من القطاعات، خاصة الحديد والإسمنت والآلات الثقيلة.[١]. ومن خلال هذه المبادرة ستقوم الحكومة بشراء الوقت لصناعاتها، بالإضافة إلى تحسين المستوى المحلي للظروف الاقتصادية بحيث يسمح للأشخاص الذين يعيشون في هذه المناطق بشراء السلع الاستهلاكية المنتجة من الصين، أي من خلال بناء الاستهلاك الداخلي الذي يعد أحد الركائز الأساسية السياسة الاقتصادية للصين في ضوء الرئيس السابق (هو جينتاو) والرئيس الصيني الحالي جين شين بينغ يواصل في هذا الاتجاه[٢].

- تطوير الاقتصاد الصيني: سعت الحكومة الصينية إلى تبني العديد من المبادرات لتنمية المناطق الغربية من البلاد التي تعاني من الضعف الاقتصادي وأطلقت حملة في هذا السياق عام ٢٠٠٠، تحت شعار "التوجه غرباً" لتحفيز النمو الاقتصادي هناك واستثمرت مليارات الدولارات في التنقيب عن النفط والغاز الطبيعي في هذه المناطق[٣]. ومن التفسيرات الخاصة للمبادرة التي طرحها المراقبون الخارجيون بدلا من ذلك وترى مصادر صينية مباشرة أنها على الأقل وسيلة للتنمية الاقتصادية المتبادلة، وكوسيلة لتحقيق أهداف السياسة الخارجية الصينية. هذا التفسير الذي تم اتخاذه بناءً على وجهة نظر واقعية تقليدية لتحليل السياسة الخارجية - يفترض ذللك عن طريق انخراطها في تطوير البنية التحتية الأجنبية والمشاريع الاستثمارية، وتسعى الصين تأمين وصولها إلى المواد الخام وبناء نفوذ قوي وناعم على طول محيطها لتصبح قوة عظمى في حد ذاتها قادرة على التنافس مع القوى العظمى الأخرى مثل الولايات المتحدة الولايات المتحدة الأمريكية للنفوذ الإقليمي والعالمي [٤]. وهذا هو الطريق الحقيقي، فالصين دولة التي لديها طموحات للريادة والريادة العالمية، لكنها لا تعلن عن ذلك في الوقت الحاضر، ومن الجدير بالذكر ان كل المؤشرات تشير بقوة إلى دور سياسي واقتصادي رائد على النظام الدولي الذي سوف تتمتع به الصين. وترتبط هذه التفسيرات للمبادرة بالسلوك العام للصين في الانخراط فيها الاستثمار في البنية التحتية ومشاريع التنمية التي تقودها في البلدان الغنية بالموارد دون أي شروط. وقد تم النظر في هذا النموذج ـ الذي أسماه "إجماع بكين". وهو تناقض مباشر مع نموذج التنمية الذي تقوده الغرب، أي إجماع واشنطن الذي ربط الاستثمار بشروط مثل إرساء الديمقراطية، وتحسين حقوق الانسان، أو الالتزام بالمعايير البيئية، أو مكافحة الفساد[٥].

- تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية وبناء التكامل الاقتصادي الإقليمي: أحد الأفكار الدافعة للمبادرة هي الترابط، وهو ما يؤكد أن المبادرة ليست مجرد فكرة لقرار

---

(١) عدنان خلف حامد وهند زياد نافع، "مبادرة الحزام والطريق: الأهداف والتحديات"، *تكريت مجلة العلوم السياسية، العراق*، العدد ١٩، (٢٠٢٠): ص١٧٨، أبحاث منشورة على الرابط https://www.iasj.net/ias.

(٢) مركز المستقبل للبحوث والدراسات المتقدمة، المصدر السابق، ص ٣ .

(٣) وانغ يوي، ترجمة أوليغ أوكي، *مبادرة الحزام والطريق، ما ستقدمه الصين للعالم في عام ٢٠١٨ صعودها*، (بيروت: دار النشر العلمي العربي، ٢٠١٧)، ص. ٧٠ .

(٤) محمد مطاوع، مصدر سابق، ص ٣٢ .

(٥) أميرة أحمد حرزلي، مصدر سابق، ص. ٨٠.

استراتيجي يعتمد فقط على المصالح الوطنية للصين، بل هو اقتراح يأخذ المصالح الشاملة للتعاون الإقليمي كنقطة انطلاق لصنع القرار[١].

- تقليل مدة نقل البضائع: شبكات السكك الحديدية مهمة لوجستية بديلة لنقل المنتجات الصينية إلى الأسواق الأوروبية والآسيوية، الأمر الذي دفع الحكومة الصينية للتحرك نحو إنشاء وتطوير السكك الحديدية، باعتبارها ملامح رئيسية استراتيجية للتنمية الاقتصادية الجديدة، عن طريق سكة القطار إلى أوروبا الغربية، حيث تستغرق المدة حوالي ١٦ يومًا، بينما يستغرق النقل البحري حوالي ٥ أسابيع، مع العديد من العراقيل التي قد تحدث في كثير من الحالات بالإضافة الى التكلفة العالية التي قد تصل الى ٧ آلاف دولار أمريكي، أي ما يقرب ثلاثة أضعاف التكلفة مقارنة بتكلفة النقل البري. وعلى الرغم من التكلفة العالية للنقل الجوي ولكن يعتبر أقل مقارنة بالنقل البري، اما النقل بالسكك الحديدية يساهم في نقل البضائع الكبيرة والقابلة للتلف وذات القيمة العالية والتي قد يكون من الصعب نقلها جوا بسبب حجمها أو وزنه[٢].

- تعزيز مكانة شركات تكنولوجيا الاتصالات الصينية: الحكومة الصينية تسعى إلى تشجيع شركات تكنولوجيا الاتصالات على الاستفادة من هذه المبادرة[٣]. وتأمينها من الإرهاب والانفصالية والتطرف: حيث شجع هذا الهدف على إطلاق المبادرة خصوصا في منطقة شينجيانغ التي تتمتع بالحكم الذاتي الواقعة غرب البلاد، وهناك مخاوف من حركة الأويغور المتواجدة هناك، فضلاً عن امتدادهم العرقي إقليمياً للدول المجاورة مثل كازاخستان وقيرغيزستان، وذلك من خلال تحسين ظروف المنطقة الاقتصادية لمنطقة شينجيانغ وتحصين نفسها من حركة الإيغور من خلال ما تشير ما يسمى بالتهديدات الثلاثة الإرهاب والانفصال والتطرف.

III. المبحث الثالث
العراق ومبادرة الحزام والطريق (رؤية مستقبلية)

تمر العلاقات العراقية الصينية بمرحلة متقدمة من التعاون والصداقة حيث تساهم الصين في العديد من المشاريع الاستثمارية وإعادة بناء المناطق المتضررة بسبب الحرب ضد داعش[٤]. بعد زيارة رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي الى الصين في عام ٢٠١٥، قد اثمرت هذه الزيارة الى إعلان بيان مشترك لإنشاء الشراكة الاستراتيجية بين البلدين والتوقيع على عدة اتفاقيات ومذكرات تفاهم[٥]. وهذا ما أكده أيضاً الرئيس العراقي السابق جلال الطالباني عام ٢٠١١ في نص الـ مقابلة التي أجراها مع التلفزيون المركزي الصيني

(١) عدنان خلف حميد وهند زياد نافع، مصدر سابق، ص. ١٧٩.
(٢) محمد مطاوع، مصدر سابق، ص ٤٥.
(٣) محمد مطاوع، مصدر سابق، ص ٤٦.
(٤) المصدر نفسه، ص. ٢.
(٥) عمر هاشم ذنون الحيالي، المصدر السابق، ١٢٩.

(CCTVA)[١] ٧٥٠ مليون دولار، وبطاقة إنتاجية تبلغ (١٣٢٠) ميجاوات، حيث وقع وفد من وزارة الكهرباء العراقية وتم الاتفاق على الاسراع في تنفيذ هذه المحطة[٢]. وتخطط الحكومة العراقية لتوسيع صناعة النفط فضلا عن تنويع المنتجات النفطية في البلاد على المدى الطويل، وتطمح إلى الحصول على دعم الصين لهذه الجهود. ويحتل العراق المركز الرابع في صادرات النفط إلى الصين في عام ٢٠١٨ بعد روسيا وأنغولا والمملكة العربية السعودية، وهذا البلد يحتاج إلى أموال الصين لتطوير البنية التحتية الحيوية، ويمكن أن يكون لهذه المساعدات تداعيات بعيدة المدى على العالم دولة. ومنحت الصين للعراق خطوط ائتمان منخفضة الفائدة، واستثمارات ضخمة محليا البنية التحتية، وفي بعض الحالات قروض بمليارات الدولارات[٣]. وفي عام ٢٠١٠، سددت الصين نحو ٨٠% من ديون العراق. وتشتري الصين ما يعادل نصف نفط العراق إنتاج. وكانت شركة البترول الوطنية الصينية (NOC) رائدة في الاستثمار كشركات الطاقة المحلية في الشرق الأوسط. وفي العراق تمتلك هذه الشركات الصينية أسهم كبيرة في حقول الأحدب وحلفايا والرميلة.[٤]. منذ عام ٢٠٠٩، أصبحت الصين أكبر مستثمر في العالم في مجال الطاقة وتوليد الكهرباء وثاني أكبر مستثمر في العالم في المواد الخام، وتمثل هذه الموارد ثلثي صفقاتها الخارجية، ولا تزال الشركات الغربية من بينها الشركات الأكثر جاذبية للصين للاستثمار فيها لأسباب تتعلق بالموارد الطبيعية تمتلك هذه الشركات الخبرة التي يمكن اكتسابها من خلال استحواذها[٥]. اما النهضة الصينية ومنهجها في العلاقات الدولية والتفاعلات الدولية يستند إلى ما يسمى بالمناظرة الثالثة، وعرض ما يمكن أن يسمى النقطة العمياء في عملية صعود الصين في التسلسل الهرمي للقوى الدولية، وبالتالي قد يكون عرض تطورات ومقاربات جديدة في رؤى الصين للنظام الدولي بشكل عام، حيث أن صعود الصين يمثل هذه الظاهرة المعقدة والمتطورة في جوانب عديدة[٦]. بالتالي يمكن القول أن المبادرة الصينية أدت بشكل عام الى تطورات اقتصادية ايجابية وحيوية بالنسبة الى البلدان المستهدفة، اما العراق حيث يحتل المرتبة ١٦ في تسلسل الدول المستهدفة من المبادرة، حيث يحظى العراق بموقع متميز في خريطة العالم، ولذا يمكن ان يعد من البلدان التي تتمتع بأهمية استراتيجية من الناحية الجيوسياسية بالنسبة للصين حيث يرتبط بصلات اقتصادية وتجارية كبيرة، فهو يصدر ما يقارب ٤٤ بالمئة من صادراته النفطية الى الصين، بالإضافة الى موقع العراق له اهمية استثنائية فهو يمثل حلقة الوصل الجغرافية التي تربط بين قارتي اسيا وافريقيا، فضلا عن موقعه الاستراتيجي في منطقة الخليج العربي، وهذا يعني انه يقع في قلب مبادرة الحزام والطريق الصينية، حيث يمكن ان يكون الجسر الرابط بين خطوط المواصلات العالمية، فهو جار لثلاثة دول مهمة في

(١) بان تشينغكسين وكافالسك، إيميلون،"صعود الصين في العلاقات الدولية وما بعدها، العلاقات الدولية علاقات آسيا والمحيط الهادئ"، المجلد ١٨، رقم ٣، (٢٠١٨): ص ٢٨٩.

(٢) محمد الحاج حمود، مصدر سابق، ص١٣٨.

(٣) محمد الحاج حمود، "ميناء الفاو الكبير ومستقبل العراق"، *مجلة دراسات سياسية واستراتيجية، بيت الحكمة، بغداد*، العدد ٤٠، (٢٠٢٠): ص. ٢٢.

(٤) باهر مردان مخير، مصدر سابق ،ص ٢١٦.

(٥) نقلا عن: محمد الحاج حمود، سياسة العراق الخارجية منذ عام ٢٠٠٣، مصدر سابق، ص. ١٣٩.

(٦) نقلا عن: واثق علي الموسوي، مبادرة الحزام والطريق بين الآثار والتحديات، مصدر سابق، ص ٦٨.

المنطقة تركيا وايران والسعودية، لذا يمكن ان يتصل النقل البري بالعراق عبر ايران بتجاه الغرب الى سوريا ولبنان وليصل الى موانئ البحر الابيض المتوسط، ويمكن ان تمر طرق التجارة البحرية المقررة ضمن طريق النقل البحري بالعراق عبر موانئه على الخليج العربي، كذلك يمكن فتح الطرق السريعة وخطوط السكك الحديد لنقل السلع والبضائع شمالاً الى سوريا وتركيا، حيث يتم نقل السلع والبضائع التي تمر من خلال الحزام عبر الخليج العربي بسهولة وبتكاليف وجهد ووقت أقل، على الرغم لم يتم ادراج العراق بصفة رسمية ضمن المبادرة، الا ان القيادة الصينية تتطلع الى انطلاق بداية جديدة مع العراق، تدفع الشراكة الاستراتيجية بين العراق والصين الى الأمام، حيث تعد بكين اكبر شريك تجاري لبغداد، بينما يعد العراق ثاني اكبر مورد نفطي للصين، وكان التعاون في مجال الطاقة بين الصين والعراق حجر اساس للعلاقات الثنائية. حيث تزداد الشراكة العراقية الصينية وتتطور في تصاعد مستمر، حيث وسعت الاستثمارات الصينية في العراق، ليس فقط عن التنقيب ولكن ايضاً في البنية التحتية مثل محطات الطاقة ومصانع الاسمنت ومرافق معالجة المياه ...الخ، حيث يمكن ان تكون مبادرة الحزام والطريق فرصة واعدة للعراق للاستفادة منها في تعزيز القدرات على البناء والتحديث والتطوير، سواء في مجال الطاقة او البنية التحتية، حيث يمكن ان يكون مستقبل افضل للعراق من خلال تنويع ايرادات البلد وعدم الاعتماد على النفط كمصدر رئيسي. كما لوحظ وجود أرباك في العلاقات الصينية العراقية، بسبب انقسام البلد على نفسه بين الشرق والغرب، حيث تتدخل الادارة الامريكية في توجهات الدولة العراقية، ومحاولة ربط العراق بها بشكل متزايد، حيث حذر الساسة الأمريكيين الحكومة العراقية صراحة من الانخراط في مبادرة الحزام والطريق، حيث يمكن للولايات المتحدة الامريكية تحريك أدواتها في المنطقة لمواجهة المشروع الصيني في المنطقة والعراق، كذلك هناك اطراف دولية اخرى تسعى الى تحجيم الدور الصيني في العراق وابعاده عن التأثير فيه بشكل او بآخر.

الخاتمة

- المبادرة رغم أهميتها الاستراتيجية ما زالت تفتقد للرؤية الشاملة، مما يشكل مصدر قلق لدى بعض الدول خوفا من الانضمام إليها والوقوع في فخ الديون، إضافة إلى أعباءها المالية.
- الاختلاف في النهج الاقتصادي والفلسفة الاقتصادية للمشاركين البلدان يشكل تحديا للمبادرة.
- العوائد المتوقعة منهم بعيدة المدى، وعليه فإن بعض الدول تتعجل في قطف الثمار مما قد يؤثر عليها بشكل أو بآخر.
- هذه المبادرة قد تعيد شكل وبنية النظام السياسي الدولي وقد يكون العالم ثنائي القطبين وفقاً لنظام المحاور أو التعددية القطبية. على الرغم من أن الصين لا تقدم نفسها، كقطب دولي بشكل واضح لا الآن ولا في المستقبل.

- أكدت المبادرة على أهمية التغير الاقتصادي والمصالح الاقتصادية كأساس للتعاملات الدولية المستقبلية.
- يجب على العراق أن يتبنى نهجا استراتيجيا يقوم على اغتنام الفرص الدولية والاقليمية وتوظيف الاهتمام الصيني بها للاستفادة من المبادرة.
- الولايات المتحدة الأمريكية لن تتخلى عن الصين، وبالتالي مسار التعاون سيكون أمرا لا مفر منه، سواء كان ذلك لمصلحتهما، ام لمصلحة استقرار النظام الاقتصاد العالمي. حيث سيكون خيار الشراكة الاستراتيجية هو الأكثر احتمالا. وتعد الصين، من خلال تبنيها منهج السلام التنموي، هي مركز جذب في العالم لبيئة التحالفات الدولية، وهذا ما يمكن توظيفه استراتيجياً للقوى الطامحة للتغيير في بنياتها الاقتصادية والخدمية لتعزيز أمنها، بما في ذلك العراق ومنطقة الشرق الأوسط عموماً ستكون محط اهتمام الصينيين نظرا لارتفاع مستويات إنتاج مصادر الطاقة، فضلا عن مكانتها العالمية المتزايدة. وإن أحد أهم أسباب نجاح الصين في العراق هو دبلوماسيتها الذكية، وهي على أساس الشجاعة والمخاطرة، فضلا عن المرونة. لم تكن الصين في وقت من الأوقات دولة محتلة للعراق أو طرفاً في الاعتداءات عليه، وهذا يؤدي إلى إمكانية إيجاد شراكة حقيقية، بالإضافة إلى ان الثقافة الصينية ليست ثقافة حصرية وانما ثقافة ذات طابع منفتح على الجميع.

المصادر

أولاً: الكتب:

١. أميرة أحمد حرزلي، *مبادرة الحزام والطريق الصينية: الخلفية – الأهداف – المكاسب، باللغة الصينية مبادرة الحزام والطريق: مشروع القرن الاقتصادي العالمي*، برلين – ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والدراسات الاقتصادية، ٢٠١٩.

٢. زينب عبد الله، *الإطار النظري والمفاهيمي لمبادرة الحزام والطريق الصينية، في مبادرة الحزام والطريق الصينية: مشروع القرن الاقتصادي العالمي*، برلين – ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية دراسات سياسية واقتصادية، ٢٠١٩.

٣. شاناز بن قانا، *الرهانات الاستراتيجية لمبادرة الحزام والطريق الصينية في الحزام والطريق الصيني المبادرة: مشروع القرن الاقتصادي العالمي*، برلين، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية دراسات، ٢٠١٩.

٤. ليو وي، *طريق الحرير القديم والجديد، خلق عالم مترابط بين الشرق والغرب، العرب*، بيروت: دار العلوم للناشرين، ٢٠١٨ .

٥. واثق علي الموسوي، *مبادرة الحزام والطريق بين الآثار والتحديات*، الجزء الثاني، عمان: دار الأيام للنشر والتوزيع، ٢٠١٩.

٦. واثق علي الموسوي، *مبادرة حزام الطريق بين المفهوم والسياسة*، الجزء الأول، عمان: دار الأيام للعلوم النشر والتوزيع، ٢٠١٩.
٧. وانغ يوي، ترجمة أوليغ أوكي، *مبادرة الحزام والطريق، ما ستقدمه الصين للعالم في عام ٢٠١٨ صعودها*، بيروت: دار النشر العلمي العربي، ٢٠١٧.

ثانياً: المجلات العلمية:

٨. إبراهيم حردان مطر، "مشروع الحزام والطريق للصين الجديدة، الدوافع والمحددات"، *مجلة دراسات سياسية واستراتيجية، بيت الحكمة، بغداد*، العدد ٣٩، (٢٠١٩).
٩. إبراهيم حردان مطر، "مشروع الحزام والطريق للصين الجديدة، الدوافع والمحددات"، *مجلة دراسات سياسية واستراتيجية، بيت الحكمة، بغداد*، العدد ٣٩، (٢٠١٩).
١٠. بان تشينغكسين وكافالسك، إيميلون، "صعود الصين في العلاقات الدولية وما بعدها، العلاقات الدولية علاقات آسيا والمحيط الهادئ"، المجلد ١٨، رقم ٣، (٢٠١٨).
١١. باهر مردان مخير،"استراتيجية الحزام والطريق الصينية للقرن الحادي والعشرين"، *مجلة الدراسات الدولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد*، العدد ٦٧، ٢٠١٦.
١٢. دانيال روزين، "الحساب الاقتصادي الصيني، الشؤون الخارجية"، المجلد ١٠٠، العدد ٤، يوليو-أغسطس، (٢٠٢١).
١٣. عدنان خلف حامد وهند زياد نافع، "مبادرة الحزام والطريق: الأهداف والتحديات"، *تكريت مجلة العلوم السياسية، العراق*، العدد ١٩، (٢٠٢٠): ص. ١٧٨.أبحاث منشورة على الرابط https://www.iasj.net/ias .
١٤. محمد الحاج حمود، "ميناء الفاو الكبير ومستقبل العراق"، *مجلة دراسات سياسية واستراتيجية، بيت الحكمة، بغداد*، العدد ٤٠، (٢٠٢٠).
١٥. محمد مطاوع، "طريق الحرير الجديد في الاستراتيجية الصينية، الأهداف الكبرى، الثقل الاستراتيجي والتحديات"، *مجلة سياسات عربية*، العدد ٤٦، (٢٠٢٠).
١٦. مركز المستقبل للبحوث والدراسات المتقدمة، "تقرير المستقبل"، العدد ٢٦، أبوظبي، (٢٠١٨).